ويرسل الانبيا ويرسل الرياح ويرسل السحاب فيسوقه حيث يشا وير
سل الصواعق فيصيب بها من يشاء فارساله واقع على ذلك كله وهو نوعان
ارسال دين يحبه ويرضاه كارسال رسله وانبيائه وارسال كون وهو
نوعان نوع يحبه ويرضاه كارسال ملايكته في تدبير امر خلقه ونوع
لا يحبه بل يسخطه ويبغضه كارسال الشيطان على الكفار فالارسال
المقسم به ههنا مقيد بالعرف فاما ان يكون ضد المنكر فهو ارسال رسله
من الملايكة ولا يدخل في ذلك ارسال الرياح ولا الصواعق ولا الشيا
طين واما ارسال الانبيا فلو اريد لقال والمرسلين وليس بالفصيح تسمية
الانبيا مرسلات وتكلف جماعات المرسلات خلاف المعهود من
استعمال اللفظ فلم يطلق في القران جمع ذلك الا جمع تذكير لا جمع تانيث
وايضا فاقتران اللفظة بما بعدها من الاقسام لا يناسب تفسيرها
بالانبيا وايضا فان الرسل مقسم عليهم في القران لا مقسم بهم كقوله تعالى
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك وقوله وانك لمن المرسلين وقوله تعالى
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وان كان العرف من التابع كعرف
الفرس وعرف الديك والناس الي فلان عرف واحد اي سابقون في
قصده والتوجه اليه جاز ان تكون المرسلات الرياح ويؤيده عطف
العاصفات عليها والناشرات وجاز ان تكون المرسلات الملايكة
وجاز ان يعم النوعين لوقوع الارسال عرفا عليهما ويؤيده ان الرياح
موكل بها ملايكة تسوقها وتصرفها
ويؤيد كونها الرياح عطف العاصفات عليها بفاء التعقيب والتسبب
فكانها ارسلت فعصفت ومن جعل المرسلات
الملايكة قال هي تعصف في مضيها مسرعة كما تعصف

الرياح

الرياح والاكثرون على انها الرياح وفيها قول ثالث
انها تعصف بروح الكافر يقال عصف بالشي اذا اباده واهلكه
قال الاعشى تعصف بالدارع والحاسر
حكاه ابو اسحق وهو قول متكلف فان
المقسم به لا بد ان يكون اية ظاهرة تدل على الربوبية واما الامور الغايبة
التي يؤمن بها فانما يقسم عليها وانما يقسم سبحانه بملايكته
وكتابه لظهور شانها ولقيام الادلة والاعلام الظاهرة الدا
لة على ثبوتها واما الناشرات نشرا فهو استيناف قسم اخر ولهذا اتى
به بالواو وما قبله معطوف على القسم الاول بالفا قال ابن مسعود و
الحسن ومجاهد وقتادة هي الرياح تاتي بالمطر ويدل عليه قوله قوله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني انها تنشر السحاب
نشرا وهو ضد الطي وقال مقاتل هي الملايكة تنشر كتب بني ادم وصحايف
اعمالهم وقال مسروق وعطا عن ابن عباس وقالت طايفة هي الملايكة
تنشر اجنحتها في الجو عند صعودها ونزولها وقيل تنشر اوامر الله في الا
رض والسما وقيل تنشر النفوس فتحييها بالايمان وقال ابو صالح هي الا
مطار تنشر الارض اي تحييها قلت ويجوز ان تكون
الناشرات لازما لا مفعول له ولا يكون المراد انها تنشر كذا فانه يقال
نشر الميت حيي وانشره الله اذا احياه فيكون المراد بها الانفس التي تحيى
بالعرف الذي ارسلت به المرسلات او الاشباح والارواح والبقاع التي
حييت بالرياح المرسلات فان الرياح سبب لنشور الابدان والنبات والوحي
سبب لنشور الارواح وحياتها لكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو
انه سبحانه جعل الاقسام في هذه السورة نوعين وفصل احدهما من الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)